

200 - شرح كتاب الشريعة للأجرى - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمة الله تعالى - 00:00:01

حدثنا ابو بكر جعفر بن محمد الخريبي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عبدالجبار الحمصي قال حدثنا معاذ بن رفاعة السلامي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن العذري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحمل هذا العلم - 00:00:19

من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين نعم. قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا ابو الريبع الزهراني قال حدثنا حماد بن زيد عن بقية ابن الوليد - 00:00:38

معاني بن رفاعة عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين - 00:00:56

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واسهـد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسهـد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحـابه اجمعـين - 00:01:13

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصـحـ لنا شـأنـا كـلهـ وـلاـ تـكـلـنـاـ إـلـىـ اـنـفـسـنـاـ طـرـفـةـ عـيـنـ اـمـاـ بـعـدـ فـهـذـاـ حـدـيـثـ اـوـلـ حـدـيـثـ سـاقـهـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ كـتـابـهـ - 00:01:31

الشـريـعـةـ يـحـمـلـ هـذـاـ عـلـمـ مـنـ كـلـ خـلـفـ عـدـوـلـهـ وـالـبـدـءـ بـهـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـلـهـ حـكـمـ ظـاهـرـةـ مـقـصـودـةـ مـنـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ الاـ وـهـيـ بـيـانـ فـظـلـ حـمـلـةـ عـلـمـ الشـرـيـعـةـ الـذـيـنـ مـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:01:58

عـلـيـهـمـ بـهـ وـبـالـعـنـيـاـتـ بـهـ عـلـمـاـ وـعـلـمـاـ وـنـشـرـاـ وـأـبـلـاغـاـ وـانـ هـؤـلـاءـ هـمـ عـدـوـلـهـ مـنـ كـلـ خـلـفـ وـكـلـ جـيـلـ مـنـ اـجـيـالـ هـذـهـ الـأـمـةـ تـصـدـرـ رـحـمـهـ اللهـ كـتـابـهـ الشـرـيـعـةـ مـبـيـنـاـ مـكـانـةـ أـهـلـ الـعـلـمـ - 00:02:29

وـعـظـيمـ فـضـلـهـمـ وـمـنـزـلـهـمـ وـانـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ شـرـفـهـمـ بـحـمـلـ هـذـاـ دـيـنـ وـنـقـلـهـ وـهـذـاـ اـمـرـ مـتـسـلـسـلـ فـكـلـ خـلـفـ يـعـقـبـ سـلـفـاـ مـنـ عـدـوـلـهـ يـقـومـ عـلـىـ حـمـلـ هـذـاـ دـيـنـ - 00:03:03

وـعـنـدـمـاـ تـنـظـرـ إـلـىـ تـارـيـخـ هـذـهـ الـأـمـةـ مـجـيـدـ تـرـىـ ذـكـرـ تـرـىـ اـسـمـاءـ بـارـزـةـ مـنـ عـدـوـلـهـ هـذـهـ الـأـمـةـ وـرـجـالـاتـهـ قـامـواـ عـلـىـ حـمـلـ هـذـاـ دـيـنـ وـتـجـدـ اـذـاـ تـحـدـثـ عـنـ دـيـنـ تـذـكـرـ اـسـمـائـهـ فـيـ نـقـلـهـ وـبـيـانـهـ وـبـالـأـلـغـاـ وـأـيـظـاحـ مـضـامـينـهـ - 00:03:32

عـبـرـ قـرـونـ الـأـمـةـ فـحـمـلـهـ عـنـ النـبـيـ الـكـرـيمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ الصـاحـبـ الـكـرـامـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ وـارـضـاهـمـ حـفـظـواـ وـوـعـوـهـ وـعـمـلـواـ بـهـ وـبـلـغـوـهـ قـدـ قـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ نـصـرـ اللـهـ اـمـرـ سـمـعـ مـقـالـتـيـ فـوـعـاـهـاـ - 00:04:00

فـحـفـظـهـاـ فـادـاـهـاـ كـمـاـ سـمـعـهـاـ فـكـانـ لـهـ اوـفـرـ نـصـيـبـ مـنـ ذـكـرـ ثـمـ خـلـفـهـمـ التـابـعـونـ فـاخـذـواـ عـنـ الصـحـابـةـ وـحـمـلـواـ هـذـاـ دـيـنـ حـمـلـ هـذـاـ دـيـنـ مـنـ جـيـلـ التـابـعـينـ عـدـوـلـهـمـ ثـمـ جـاءـ مـنـ بـعـدـ التـابـعـينـ اـتـابـعـهـمـ - 00:04:27

فـحـمـلـواـ هـذـاـ دـيـنـ عـنـ التـابـعـينـ وـهـكـذـاـ مـضـىـ الـأـمـرـ فـيـ الـأـمـةـ اـمـةـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ جـيـلـاـ بـعـدـ جـيـلـ يـقـولـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ يـحـمـلـ هـذـاـ دـيـنـ الـاـشـارـةـ هـنـاـ إـلـىـ دـيـنـ الـمـأـخـوذـ عـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ الـمـتـلـقـيـ مـنـهـ - 00:04:57

عـلـمـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ الـذـيـ هـوـ مـيرـاثـ النـبـيـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ فـانـ الـأـنـبـيـاءـ لـمـ يـوـرـثـواـ دـيـنـاـرـاـ وـلـاـ دـرـهـمـاـ وـانـمـاـ وـرـثـواـ دـيـنـاـمـ فـمـنـ اـخـذـ بـحـظـ وـافـرـ فـقـولـهـ هـذـاـ دـيـنـ اـيـ عـلـمـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ - 00:05:28

الـعـلـمـ الـمـتـلـقـيـ عـنـ الرـسـوـلـ الـكـرـيمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـهـذـاـ دـيـنـ تـنـاقـلـتـهـ اوـ تـنـاقـلـهـ عـدـوـلـهـ دـيـنـاـمـ جـيـلـاـ بـعـدـ جـيـلـ وـانـمـاـ يـؤـخـذـ هـذـاـ دـيـنـ

بالتلقي عن حملة ونقلته العدول الثقات ولاجل هذا كما اشرت - 00:05:55

صدر المصنف رحمة الله تعالى كتابه الشريعة بهذا الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوه والحمل هنا ليس مجرد حمل مجرد حمل الفاظ النصوص دون فقه او عمل - 00:06:21

انما المراد بذلك حمل هذا العلم ان يكون حامله من اهله فيعي العلم ويحفظ العلم وي العمل ويحسن في نقل العلم ليس المجرد حمل العلم المعدل حملته في الحديث مجرد حمل الالفاظ - 00:06:54

كان يحفظ النصوص ولا ايضا مجرد الفهم بل الحمل يتناول الحفظ والفهم والعمل يحمله فهما له ويحمله ايضا عملا به ولتقرير هذا المعنى اورد المصنف كما سبأته عنه رحمة الله - 00:07:32

النقل عن احد التابعين ان الفقيه والعفيف الزاهد المتمسك فحمل العلم انما يكون بذلك التمسك العلم والعمل به ولهذا يخرج من هذه العدالة من كان يحفظ من العلم طرفا هو فاسق - 00:08:05

مثلا ومضيع لدینه او من ارباب البدع والاهواء لا يقيم للسنة رأسا لا يقيم لها وزنا ولا يرفع بها رأسا فهؤلاء لا يدخلون في قوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوه - 00:08:37

ثم ذكر عليه الصلاة والسلام ان من وصفها هؤلاء العدول نهوضهم بهذا الدين نصرة له وحماية لحماه وذودا عنه وردا على الشبهات المبطلين وتزييفات المضللين كما قال صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:09:05

ينفون عنه تحريف الغالين وامتحان المبطلين وتأويل الجاهلين فهذه من صفات حملت العلم فهم يعنون اناة عظيمة بابلاغه وبيانه ايضا ردي الشبهات التي يتبعها ارباب البدع والاهواء والدعاوی الزائفة والامتحانات الباطلة - 00:09:43

التي تكون من اهل الباطل والضلال فان حملة العلم ينتدبون آردا على هؤلاء وتزييفا لباطلهم وكشفا لشبهاتهم نصرا لهذا الدين والحديث تضمن فوائد عظيمة جدا منها بيان مكانة اهل العلم - 00:10:19

وفضلهم وعدالتهم فان كل من اشتهر بالعلم نشرا له وعناية به وذبا عنه وايضا قياما به فهذا دليل على عدالته لان النبي صلى الله عليه وسلم وصفه وصفهم بذلك قالوا عدوه - 00:10:53

فهذا دليل على عدالة هؤلاء ولا تعني هذه العدالة التي وصف بها هؤلاء العصمة من الخطأ فهم يخطئون وربما يقع منهم بعض التفريط وكلبني ادم خطاء فلا يعني ذلك العصمة - 00:11:24

لكن فهذه العدالة تعني امانتهم في حمل هذا العلم وعنايتهم به ورعايتهم له ونقله لlama بامانة دون اه اخلاقا او تفريط او تضييع ومن فوائد هذا الحديث فضل العلم الشرعي - 00:11:50

علم الكتاب والسنة العلم المتعلق عن وحي الله المنزل على رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه والى هذا جاءت الاشارة في هذا الحديث بقوله هذا العلم اي علم الكتاب والسنة ففي هذا شرف هذا العلم - 00:12:19

وانه اشرف كالعلوم وافضلها وعندما يمدح المرء بالعلم في نصوص الكتاب والسنة فانما يعني به هذا العلم. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - 00:12:47

ونحوها من النصوص يراد اهل العلم المثنى عليهم في هذه النصوص من يحملون علم الشريعة العلم المتعلق من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ومن فوائد هذا الحديث - 00:13:08

ان حمل العلم لا يكون بمجرد حفظ الفاظه بل حمله يكون الحفظ والفهم والعمل العمل ما يحمله من علم الشريعة ولا يعني ذلك عصمة من كان كذلك فاهم العلم - 00:13:32

ليسوا بمعصومين يقع من الواحد منهم الخطأ يقع منه ما يتوب الى الله سبحانه وتعالى من لكنه امين في حمله للعلم معتني بذلك مجاهد نفسه على تحقيق ذلك لا يخالف الناس الى ما ينهاهم عنه - 00:14:06

بل هو مجاهد لنفسه على المسابقة بالخيرات ومجاهد نفسه على البعد عما ينهى عنه من المحرمات والمنكرات ومن فوائد هذا الحديث عظيم فضل ومكانة من يقوم على فالرد على المبتدة اهل الضلال - 00:14:35

واهل الشبهات ويكشف زيفهم وباطلهم ويبين تجنيهم على الشريعة من تحريف وتأويل وغلو وانتحال ينتحل الشريعة اسما ويفارقها حقيقة ورسمها فاهل العلم يتتصدون لمن كانوا كذلك ردا وکشفا للشبهات هؤلاء - 00:15:06

وبيانا زيفه ما هم عليه ومن فوائد هذا الحديث ان علم الشريعة لا يؤخذ من الصحف والاوراق وانما يؤخذ من حملة العدول الثقات تلقيا له عن اهل العلم ورجالات العلم وحملة العلم - 00:15:40

بملازمة مجالسهم والأخذ عنهم والافادة من علومهم واداهم واخلاقهم ومن فوائد فهذا الحديث عدالة اهل العلم بتعديل النبي صلى الله عليه وسلم لهم ممن شاع ذكرهم في الامة حملها لهذا العلم - 00:16:11

ورعاية له وعناية به ولا تعني فهذا العدالة العصمة كما اشرت والحديث يشتمل على فوائد كثيرة وعظيمة جدا وقد اورده الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه مفتاح دار السعادة - 00:16:42

وهو يعدد رحمة الله تعالى النصوص الدالة على شرف العلم وشرف حملته ورجاله وساق رحمة الله تعالى الحديث من طرق ساقه من طرق عديدة اظنها اوصلها الى عشرة طرق - 00:17:15

والطريق الذي ساقه المصنف الامام الاجري هنا هو ضعيف لارساله لان راويه ابراهيم بن عبد الرحمن العذري تابعي فروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا هذا الاسناد الذي ذكره المصنف ضعيف - 00:17:42

ارساله لكن الحديث جاء من طرق عديدة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصححه جماعة من اهل العلم منهم الامام احمد رحمة الله تعالى وكذلك منهم العلاء في اخرين من اهل - 00:18:16

العلم والامام ابن القيم رحمة الله تعالى بعد ان نقل هذا الحديث وساق طرقه ذكر فائدة مهمة تنقلها عنه رحمة الله تعالى بنصفها قال رحمة الله فهذا الحمل يحمل هذا العلم - 00:18:41

من كل خلف عدوه فهذا الحمل المشار اليه في هذا الحديث هو التوكل المذكور في الاية. كما في الكتاب مكتوب التوكل والذي يظهر لي ان انها التوكيل فهذا الحمل المشار اليه في هذا الحديث هو التوكيل - 00:19:10

المذكور في الاية يقصد رحمة الله تعالى بالاية قول الله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكل وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وكلنا ماذا وكالة او توكيلا وكلنا توکلا او توکيلا - 00:19:35

قال فهذا الحديث هو التوكيل وقبل هذا النقل في في نفس كتابه رحمة الله تعالى ذكر اللفظة ذكر هذه العبارة بلفظة التوكيل يعني في في اكثرا من موضع قبل هذا النقل - 00:20:03

فالذى يظهر لي ان اللفظ هنا مصحفة فهذا الحمل المشار اليه في هذا الحديث هو التوكيل المذكور في الاية فاخبر صلى الله عليه وسلم ان العلم الذي جاء به يحمله عدول امته من كل خلف - 00:20:21

يحمله عدول امته من كل خلف حتى لا يطعن ويذهب وهذا يتضمن تعديله صلى الله عليه وسلم لحملة العلم الذي بعث به وهو المشار اليه في قوله هذا العلم اي الذي بعث به - 00:20:41

عليه الصلاة والسلام فكل من حمل العلم المشار اليه لابد وان يكون عدلا ولهذا اشتهر عند الامة عدالة نقلته وحملته اشتهرانا لا يقبل شكا ولا امتراء ولا ريب ولا امتراء ولا ريب ان من عده رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:03

لا يسمع فيه جرح فالائمة الذين اشتهروا عند الامة بنقل العلم النبوى وميراثه كلهم عدول بتعديل رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا لا يقبل قدح بعضهم في بعض وهذا بخلاف - 00:21:31

من اشتهر عند الامة جرحة والقدح فيه كائنة البدع ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين فانهم ليسوا عند الامة من حملة العلم انتبه كلام متين جدا فانهم ليسوا عند الامة من حملة العلم - 00:21:53

كما حمل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عدل ولكن قد يغلط في مسمى العدالة فيظن ان المراد بالعدل من لا ذنب له فيظن ان المراد بالعدل من لا ذنب له وليس كذلك - 00:22:17

بل هو عدل مؤمن على الدين وان كان منه ما يتوب الى الله منه. يعني قد يقع في بعض الذنوب وان كان منه ما يتوب الى الله منه.

فان هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الايمان والولایة - 00:22:38

انتهى كلامه لا ينافي الايمان والولایة يعني وجود اه الذنب الذي يتوب الى الله منه من وقع فيه ويبادر الى التوبة هذا لا ينافي كونه من اولياء الله سبحانه وتعالى لأن ليس من شرط الولاية العصمة من - 00:22:58

اه الذنب انتهى كلام الامام ابن القيم رحمة الله تعالى نعم قال رحمة الله تعالى اخبرنا محمد بن مكير عن ابن سليمان عن عبد الصمد ابن معقل عن وهب ابن منه - 00:23:18

قال الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنة اولئك اتباع الانبياء في كل زمان ثم اتبع رحمة الله تعالى هذا الحديث يحمل هذا العلم بهذا الاثر عن وهب ابن منه رحمة الله - 00:23:36

ومن علماء التابعين قال الفقيه العفيف الزاهد المتمسك هذا هو الفقيه الذي يوصف هذا الوصف العظيم الفقيه وكما قدمت السياق المصنف رحمة الله تعالى لهذا الاثر عقب الحديث في بيان المراد بقوله يحمل هذا العلم - 00:23:54

يحمل هذا العلم وان المراد ليس مجرد حمل الالفاظ والنصوص وانما حملت هذا العلم من كانوا مع حمله اهل ديانة وتمسك اهل ديانة وتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلوات الله - 00:24:28

وسلامه وبركاته عليه قال الفقيه العفيف الزاهد المتمسك هذه ثلاث صفات ذكرها رحمة الله تعالى للفقيه الصفة الاولى العفيف اي ان نفسه متغففة نفسه متغففة ومن يستغفف يعفه الله والصفة الثانية انه زاهد - 00:24:53

والزهد بالقلب لا باليد الا يكون قلبه لاهيا بالدنيا مكبا عليها وليس معنى ذلك الا تكون الدنيا في يده ليس من شرط الزهد الا تكون الدنيا في يد المرء فقد يكون في يده نصيب وحظ من الدنيا وهو زاهد قلبه ليس متعلقا - 00:25:25

بهذه الدنيا مكبا عليها فالزهد في القلب وقد يكون المرء قليل ذات اليد وليس زاهدا نفسه فيها انشغال بالدنيا واكباب عليها وغفلة عن الآخرة وقوله رحمة الله المتمسك اي بشرع الله - 00:25:56

كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه فليس حظه من الشريعة مجرد حمل الفاظها وحفظ نصوصها بل هو متمسك بها عامل بهدایاتها قال المتمسك قال رحمة الله المتمسك بالسنة - 00:26:24

اي سنة النبي عليه الصلاة والسلام قال اولئك اتباع الانبياء في كل زمان وقد مر علينا قول النبي عليه الصلاة والسلام فان وان العلما ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. فمن اخذه - 00:26:53

اخذ بحظ وافر نعم قال محمد ابن الحسين رحمة الله تعالى جعلنا الله واياكم من تحييا بهم السنن وتموت بهم البدع وتقوى بهم قلوب اهل الحق وتنقمع بهم نفوس اهل الاهواء بمنه وكرمه. نعم هذه - 00:27:21

دعوات مباركة ختم بها رحمة الله تعالى مقدمته لهذا الكتاب المبارك كتاب الشريعة قال جعلنا الله واياكم من تحييا بهم السنن وتموت بهم البدع وتقوى بهم قلوب اهل الحق وتنقمع بهم نفوس اهل الاهواء بمنه وكرمه وهذا هو - 00:27:40

وهذا الذي آآدعا به رحمة الله في هذه الدعوة هو وصف حملة العلم فوصف حملة العلم حقا وصدق انهم من تحييا بهم السنن وتموت بهم البدع وتقوى بهم قلوب اهل الحق وتنقمع بهم نفوس اهل الاهواء فهذه من صفات - 00:28:10

حملة اه اهل العلم ونسائل الله الكريم ان يجزي هذا الامام خير الجزاء وسائر علماء الامة وان يلحقنا اجمعين بالصالحين من عباده والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وولادة امننا وللمسلمين - 00:28:33

المسلمات والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم انا نسائل الثبات في الامر والعزيمة على الرشد وسائلك موجبات رحمتك وعذائم مغفرتك وسائلك شكر نعمتك حسن عبادتك وسائلك قلبا سليما ولسانا صادقا - 00:29:01

ونسائلك من خير ما تعلم وننعواذ بك من شر ما تعلم ونستغفر لك لما تعلم انك انت علام الغيوم اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بیننا وبين معاصيك. ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما - 00:29:23

به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا - 00:29:42

اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي

00:30:01 وسلام على عبدك ورسولك نبينا محمد -

00:30:17 واله وصحابه. جزاك الله خيرا -